مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك

المؤلف

أحمد بن علي بن عبدالقادر (المقريزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة جامعة ييل.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

كتاب الذهب المسبوك في ذكر
من رجح من الخلفاء والملوك تاليف
الشيخ الامام والعلامة الهمام
المحدث المؤرخ تقي الدين
المقريزي الشافعي
تغمده الله برحمته
وكاتبه والسامع
امين
ا

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

الحمد لله وبه المستعان على كل ما عز وهان
وصلى الله على نبينا محمد خاتم النبيين وعلى آله واصحابه
والتابعين صلاة باقية الى يوم الدين وبعد
فاسأل الله مبتهلا اليه مناديا لديه ان يشيع ايام
المقر المخدوم باخواتها الباقيات الصالحات والزيادات
الفاطرات ليكون كل دهر يستقبله وامل يستأنفه
موفيا على التقدم له قاصرا عن المتاخر عنه ويوشيه
من العمر اطوله وابعده ومن العيش اعذبه وارغده
عزيزا منصورا محببا موفورا باسطا يده فلا يقبضها
الا على نواصي اعدا وحساد سناميا طرفه فلا يغضه
الا على لذة غمض ورقاد مسترجعة ركابه فلا يحملها
الا استصفاء عز وملك جائزة قداحه فلا
يجيلها الا لحيازة مال حتى ينال اقصى ما تتوجه
اليه امنية جامحة وتسمو اليه همة طامحة وقد
استفاض ان العزم الشريف قد قوي على الحج
والتحلي بالعج والثج وحجرت العادة بالطاف
العبيد للسادة فتأملت حال الاتباع الذين
تجب عليهم المدايا في مثل هذه الحركة فاردت

التاسي

لعله العاطرات بالجعين المهملة

اي حظوظه

اي يهديها

البج رفع الصوت بالتلبية والثج اسالة دماء الهدي والالطاف الهدايا جمع لطف

التأسي بهم ورايتي ان اهديت نفسي فهي في ملك
المقر المخدوم وان اهديت مالي فهو منه وان
اهديت مودتي وشكري فهما خالصان له غير
مشتركين وكرهت ان اخلي هذا العزم من سنته
واكون من المقصرين او ادعي في ملكي ما ينبغي لحق
المقر المخدوم فاكون من الكاذبين
ان اهد نفسي فهو مالكها ولها اصون كرائم الذخر
او اهد مالا فهو واجبه وانا الحقيق عليه بالشكر
او اهد شكري فهو مرتهن بجميل فعلك آخر الدهر
والشمس تستغني اذا طلعت ان تستضيء بطالع البدر
ولما كان العلم انفس الذخائر واعلاها قدرا واعظم المآثر
وابقاها ذكرا اجمعت برسم الخزانة الشريفة المخدومية
عمرها الله بقائمالكها خزانة تحتوي على ذكر من حج من
الخلفاء والملوك سميتها الذهب المسبوك في ذكر
من حج من الخلفاء والملوك ليكون تذكرة للخاطر
الشريف بما هو مني ادري واحق بافادته واحرى
واني فيما فعلت وصنعت كمن اهدى القطر الى
البحر او بعث النور الى القمر والارج الى الزهر بل كالذي
ارسل الضيا الى الشمس وروح الحياة الى النفس غير

الارج بفتحتين
الرائحة الطيبة

ان في كرم اخلاقه الذكيه وزاكي اعراقه المرضيه ما يقبل
التيسير ويتجاوز عن الخطا والتقصير ويرعى الذمام المحروم
من حيث لا يترقب وحرسه من حيث لا يحتسب وكان
له في سفره خفيرا وفي حضره عونا وظهيرا **فصل**
في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتخبت لها هذا
الجزء اذ كان صلى الله عليه وسلم هو الذي بين للناس
معالم دينهم وقال خذوا عني مناسككم **وقد** اختلف
كتب الحديث بذكر حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم **وانفرد**
بها الفقيه الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن حزم الاندلسي
مصنفا حليلا **قد** اعترض عليه في مواضع منه اجبت
عنها في كتاب مشارع النجاة **وملخص** حجة الوداع ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل ذو القعدة تجهز
للحج وامر الناس بالجهاز له واذن فيهم فاجتمعوا ثم صلى
الظهر يوم الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة
عشر من الهجرة بالمدينة اربعا **وخرج** منها بمن معه من
المسلمين من اهل المدينة ومن تجمع من الاعراب وهم
عشرة الاف **بعد** ما استعمل على المدينة ابا دجانة الساعدي
ويقال سباع بن عرفطة الغفاري **فصلى العصر** بذي
الحليفة ركعتين وبات بها **واتاه آت** من ربه عز وجل

فوله خفيرا
بالخاء المعجمة اى
حفيظا اه

وحجة النبي صلى
الله عليه وسلم

في ذلك الوضع وهو وادي العقيق يأمره عن ربه تعالى
ان يقرن في حجته هذه حجة في عمرة ومعنى هذا
ان الله سبحانه امره بأن يقرن الحج مع العمرة فاعلم صلى
الله عليه وسلم فاخبر الناس بذلك وطاف على نسائه
يومئذ بغسل واحد وهن تسع وقيل احدى عشرة ثم
اغتسل وصلى عند المسجد ركعتين واهل بحجة وعمرة
معًا هذا الذي رواه بلفظه ومعناه عنه صلى الله
عليه وسلم ستة عشر صحابيا منهم خادمه انس بن
مالك رضي الله عنه وقد رواه عنه صلى الله عليه وسلم
ستة عشر تابعيًا قد ذكرتهم في كتاب مشارع النكاح
وهذا صريح لا يحتمل التاويل الا ان يكون تعبدا
وما عدا ذلك مما حاكم من الاحاديث الموهمة التمتع
او ما يدل على الافراد فليس هذا محل ذكرها والقران
في الحج هو مذهب امامنا ابي عبد الله محمد بن ادريس
الشافعي رحمة الله عليه وقد نصره جماعة من محققي
اصحابه وهو الذي تحصل به الجمع بين الاحاديث كلها
ومن العلماء من اوجبه وممن قال بافضليته الامام
ابو حنيفة النعمان بن ثابت رحمه الله وهو رواية
عن الامام ابي عبد الله احمد بن محمد الشيباني رحمه الله

وساق صلى الله عليه وسلم الهدي من ذي الحليفة
وأمر من كان معه هدي أن يهل كما أهل صلى الله عليه
وسلم وسار صلى الله عليه وسلم والناس بين يديه
وخلفه وعن يمينه وشماله أمم لا يحصون كثرة كلهم
قدم ليأتم به صلى الله عليه وسلم فلما قدم صلى الله عليه
وسلم مكة لأربع ليال خلون من ذي الحجة طاف للقدوم
ثم سعى بين الصفا والمروة وأمر الذين لم يسوقوا
هديا أن يفسخوا حجهم هذا بعمرة ثم يحلوا إذا حج وقت
خروجهم إلى منى وقال لو استقبلت من أمري
ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها عمرة
وهذا دليل ظاهر أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن متمتعا
كما ذهب إليه بعض أصحاب الإمام أحمد وغيرهم وقدم
علي بن أبي طالب رضي الله عنه من اليمن فقال النبي
صلى الله عليه وسلم إلى سقت الهدي وقرنت روى هذا
اللفظ أبو داود وغيره من الأئمة بإسناد صحيح وهو
صريح في القران وقدم مع علي رضي الله عنه من اليمن
هدايا فاشركه صلى الله عليه وسلم في هديه أيضا فكان
حاصلها مائة بدنة ثم خرج صلى الله عليه وسلم
إلى منى فبات بها وكانت ليلة الجمعة التاسع من ذي

الحجة

الجمعة ثم اصبح نسار الى عرفة وخطب بنمرة خطبة
عظيمة شهدها من اصحابه نحو من اربعين الفا رضي
الله عنهم وجمع بين الظهر والعصر ثم وقف بعرفة في
على رحله وكان تدا ملئة ثم بات بالمزدلفة وجمع بين
المغرب والعشا ليلتئذ ثم اصبح فصلى الفجر في اول
وقتها ثم سار قبل طلوع الشمس الى منى فرمى جمرة
العقبة ونحر وحلق ثم افاض فطاف بالبيت طواف
الفرض وهو طواف الزيارة واختلف اين صلى الظهر
يومئذ وقد اشكل ذلك على كثير من الحفاظ ثم حل
من كل شي حرم منه صلى الله عليه وسلم ثاني يوم النحر
ثم خطب خطبة عظيمة ايضا ووصى وحذر وانذر
واشهدهم على انفسهم بانه بلغهم الرسالة فنحن نشهد
انه بلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة صلى الله عليه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم الدين ثم انفل صلى الله عليه وسلم
منصرفا الى المدينة وقد اكمل الله له دينه لطيفة النداء
بالحج سنة للمسلمين وينادي بزيارة مصر فخذ جب
وهو قياس ندائه عليه السلام اول ذي القعدة لان
مسافة الحج من المدينة عشرة ايام فقدم النداء بثلاثة
امثالها ومسافة الحج في البر من مصر اربعون يوما

فقدم البدء بثلاثة امثالها فكانت الجملة من اول رجب
الى انقضاء عشر ذي الحجة خمسة اشهر وعشرة ايام
وكذلك بدمشق واول من اداره الحمل الملك الظاهر
بيبرس المندقداري رحمه الله تعالى ٣
من حج من الخلفاء في مدة خلافته
حج ابو بكر الصديق رضي الله عنه **اسمه** عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن
عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب
ابن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك القرشي التيمي خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم **بويع له** بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيعة العامة يوم الثلثاء ثالث
عشر شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة
فحج عتاب بن اسيد **وقيل** عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهما **وحج ابو بكر** رضي الله عنه بالناس
سنة اثنتي عشرة واستخلف على المدينة عثمان بن
عفان رضي الله عنه **وقيل** حج بالناس عمر بن الخطاب
او عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما **والاول اصح**
وتوفي ابو بكر رضي الله عنه على رأس سنتين وثلاثة اشهر
واثنى عشر يوما وقيل غير ذلك **عمر بن الخطاب**
حج الفاروق ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط ٢

ابن

ابن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي ابو حفص
امير المومنين رضي الله عنه **ولي الخلافة** بعد ابي بكر
الصديق رضي الله عنه **بويع له** باستخلافه له في جمادي
الاخرة سنة ثلاث عشرة واختلف في اليوم كما اختلف
في يوم وفاة ابي بكر رضي الله عنه **وقتل** مطعونا بيد ابي لؤلؤة
غلام المغيرة بن شعبة لثلاث بقين من ذي الحجة
سنة ثلاث وعشرين **فكانت خلافته** عشر سنين
ونصفا **حج** في جميعها الا السنة الاولى فقط فانه حج
بالناس فيها عتاب بن اسيد **وقيل** بل حج عمر بالناس
سنينه كلها **وفي سنة** سبع اعتمر رضي الله عنه **وبنى**
المسجد الحرام ووسع فيه واقام بمكة عشرين ليلة وهدم
على نوح ابو ان يبيعوا دورهم وعوضهم اثمانها من بيت
المال **وحرد** انصاب الحرم على يد مخرمة بن نوفل في
آخرين واستاذنه اهل المياه في ان يبنوا منازل بين
مكة والمدينة فاذن لهم وشرط عليهم ان ابن السبيل
احق بالظل والماء **ثم** خرج من المدينة عام الرمادة
حاجا او معتمرا فاتى الجار فيرى السفن التي قدمت
من مصر في الخليج الذي احتفره عمرو بن العاص كما قد ذكرت
خبره في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

٣ اي علامات ٥

كان عام ١٧ أو ١٨

وقال للناس سيروا بنا ننظر الى السفن التي سبّحها
الله لنا من بحر فرعون واكل في سفره هذا وهو
محرم لحم ظبي اصابه قوم حلال فلما نزل على البحر
قال اغتسلوا من ماء البحر فانه مبارك ثم ضرب
الناس بذلك الطعام ضكوكا فتبايع التجار الصكوك
بينهم قبل ان يقبضوها فلقي عمر العلاء بن الاسود
فقال كم ربح حكيم بن حزام فقال ابتاع من صكوك
الجار بمائة الف درهم وربح عليها مائتي الف فلقيه
عمر فقال يا حكيم كم ربحت فاخبره بمثل خبر العلاء
فقال فبعته قبل ان تقبضه قال نعم قال فان
هذا بيع لا يصلح فارددْه قال ما علمت ان هذا لا يصلح
وما اقدر على رده قال فما بد قال والله ما اقدر على ذلك
وقد تفرق وذهب ولكن ان شئت مالي وربحي صرفة
واتفق في اخر حجة حجها عمر رضي الله عنه انه لما
رمى الجمرة فوقع حجر على صلعته فادماه وتمر رجل
من بني ليث فقال اشعر امير المؤمنين لا تحج
بعدها ثم جاء الى الجمرة الثانية فصاح رجل
يا خليفة رسول الله فقال لا تحج امير المؤمنين بعد
عامه هذا فقتل عمر رضي الله عنه بعد رجوعه من

الحج

لسلم
لابد

٢ فجاءه

٣ الا للهلبي المتقدم كما
في اسد الغابة ٥

الحي لهب مكسور قبيلة من قبائل الأزد تعرف بهذا
العيافة والزجر وعن عائشة رضي الله عنها ان عمر
اذن لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يحججن في
آخر حجة حجها قالت فلما ارتحل من الحصبة اقبل
رجل ملثم فقال وانا اسمع اين كان منزل امير المؤمنين
فقال قائل وانا اسمع هذا كان منزله فاناخ في منزل
عمر رضي الله عنه ثم رفع عقيرته يتغنى

عليك سلام من امير وبارکت ... يد الله في ذاك الأديم المخرق
فمن تجر او يركب جنائب غاية ... ليدرك ما قد مسنه لا يسبق
قضيت امورا ثم غادرت بعدها ... بوائج في اكمامها لم تفتق

قالت عائشة فقلت لبعض اهلي اعلموا لي من هذا
الرجل فذهبوا فلم يجدوا في مناخه احدا قالت عائشة
فوالله اني لاحسبه من الجن فلما قتل عمر تحمل الناس
هذه الابيات للشماخ بن ضرار لاخيه مزرد هكذا
روي هذا الخبر الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن
عبد البر النمري وذكر محمد بن عمر الواقدي في كتاب
الفتوح هذه الابيات بزيادة في عدتها وقال ابو عثمان
النهدي رايت عمر يطوف بالكعبة وعليه ازار فيه
احدى وعشرون رقعة فيها من أدم وعن سعيد

الحصبة الحجارة واحدها
حصبة بفتحتين

اي صوته

الذي في سيرة ابن هشام
بوائق وروي بدل
الشطر الاول
جرى الله خيرا من امير ومثله
أيقتل قتيل بالمدينة اخي
له الارض تهتز العضاه بأسوق
وبعد البيت الاخير
فاكرث حتى ان يكون كما ترى
بكفي سبتي حضر العيدي مطرق
ويروى ازراق بدل اخضر وسبتي
بجرة المقدم وقيل الخمر
وآلازراق الصوف

اي جلد

Colors by Munsell Color Services Lab
شبكة الألوكة www.alukah.net

فنون ما لك فنون
فنوطوطع او جبل
بطاد محمد بن جبير
بين مكة والمدينة ٥

ابن المسيب قال حج عمر فلما كان بضجنان قال
لا اله الا الله العلي العظيم المعطي من شاء ما شاء كنت
ارعى ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف
وكان قطاً يتبعني اذا عملت ويعز بني اذا قصرت
وقد امسيت وليس بيني وبين الله احد ثم تمثل

لاشيء مما ترى تبقى بشاشته ... يبقى الاله ويودي المال والولد
لم تغن عن هرمز يوماً خزائنه ... والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا
ولا سليمان اذ تجري الرياح له ... والانس والجن فيما بينها ترد
اين الملوك التي كانت نوافلها ... من كل أوب اليها راكب يفد
حوض هنالك موروداً بلا كذب ... لابد من ورده يوماً كما وردوا

عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الاموي ابو
عبد الله وابو عمرو وذو النورين امير المؤمنين رضي الله عنه
بويع له بالخلافة يوم السبت غرة المحرم سنة
اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
بثلاثة ايام باجتماع الناس عليه وقتل بالمدينة
يوم الجمعة لثمان عشرة او سبع عشرة خلت من ذي
الحجة سنة خمس وثلاثين وذلك على راس احدى
عشرة سنة واحد عشر شهرا واثنين وعشرين

يوما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اعلى المدة التي تخلف فيها

يوما من مقتل عمر رضي الله عنه حج فيها كلها الا السنة الاولى والاخيرة وذكر ابن الاثير انه حج بالناس في السنة الاولى وقيل بل حج بالناس عبد الرحمن بن عوف بامر عثمان ولما حج في سنة تسع وعشرين ضرب فسطاطه بمنى فكان اول من ضرب فسطاطا ضرب به عثمان بمنى وأتم الصلاة بها وبعرفة فكان اول ما انكلم به الناس في عثمان ظاهرا حين اتم الصلاة بمنى فعاب ذلك غير واحد من الصحابة وقال له علي رضي الله عنه ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر يصلون ركعتين وانت صليت ركعتين صدرا من خلافتك فما دري ما يرجع اليه وقال رأي رأيته وبلغ الخبر عبد الرحمن ابن عوف رضي الله عنه وكان معه نجاة وقال الم تصل في هذا المكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر ركعتين وصليتهما انت ركعتين قال بلى ولكن اخبرت ان بعض من حج من اليمن وجفاة الناس قالوا ان الصلاة للمقيم ركعتين واحببت ان يصلي صلاتي وقد اتخذت بمكة اهلا ولي بالطائف مال فقال عبد الرحمن بن عوف ما في هذا عذر اما قولك اتخذت

يا اهلا فان زوجك بالمدينة تخرج لها اذا شئت وانما
تسكن بسكناك واما مالك بالطايف فبينك وبينه
مسيرة ثلاثة ايام واما قولك عن حاج اليمن وغيرهم
فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه
الوحي والاسلام قليل ثم ابو بكر وعمر فصلوا ركعتين
وقد ضرب الاسلام بجرانه فقال عثمان هذا رأي
رايته فخرج عبد الرحمن فلقي عبد الله بن مسعود
فقال يا ابا محمد قد غيرت ما تعلم قال فما اصنع قال
اعمل بما ترى وتعلم فقال ابن مسعود الخلاف شر
وقد صليت يا صحابي اربعا فقال عبد الرحمن قد
صليت يا صحابي ركعتين واما الآن فسوف اصلي
اربعا وقيل كان ذلك سنة ثلاثين ولم يحج
امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في خلافته لاشتغاله بحرب الجمل وصفين معوية
ابن ابي سفين واسمه صخر بن حرب بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي
ابو عبد الرحمن امير المؤمنين رضي الله عنه كان
اميرا بالشام نحو عشرين سنة وبايع له اهل
الشام خاصة بالخلافة سنة ثمان واوتسع واجتمع

الناس

الجران للكتاب
مقدم عنق البعير من مذبحه
الى منحره فاذا برك
البعير ومد عنقه على
الارض قيل القى جرانه
بالارض وجمع جرن
وأجرة كحار وحمر
وأجرة اهـ من المصباح
اى امان الاسلام تم امره
وثبت

جملة معوية

الناس عليه حين بايع له الحسن بن علي رضي الله عنهما
وجماعة ممن معه في ربيع او جمادي سنة احدى
واربعين وقيل سنة اربعين فاقام في الخلافة تسع
عشرة سنة وتسعة اشهر وثمانية وعشرين يوما
وقيل غير ذلك وحج بالناس عدة سنين اولها سنة
اربع واربعين ولم يحج سنة خمس واربعين
وحج بالناس مروان بن الحكم ثم حج معوية سنة
خمسين وقيل بل حج بالناس ابنه يزيد وقيل حج معوية
عدة سنين اكثر من هذه عبد الله بن الزبير ابن الزبير
ابن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن
قصي القرشي الاسدي ابو بكر وقيل ابو بكير وابو حبيب
امير المومنين رضي الله عنه بويع له بالخلافة سنة
اربع وقيل خمس وستين بعد موت معوية بن يزيد
ابن معوية بن ابي سفين وكان قبل ذلك لا يدعى
بالخلافة واجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق
وخراسان وحج بالناس ثمان حجج وقتل رحمه الله
على يد الحجاج بن يوسف الثقفي في ايام عبد الملك
ابن مروان بن الحكم يوم الثلاثا لسبع عشرة خلت
من جمادي الاولى وقيل جمادي الاخرة سنة ثلاث وسبعين

وصلب بعد قتله بمكة وبدأ الحجاج بحصاره من أول
ليلة من ذي الحجة سنة اثنين وسبعين وحج بالناس
الحجاج في ذلك العام ووقف بعرفة وعليه درع ومغفر
ولم يطوفوا بالبيت في تلك الحجة فحاصر الحجاج ستة
أشهر وسبعة عشر يوما الى ان قتل فلما غزاه
أهل الشام في أيام يزيد بن معاوية احترقت الكعبة
في سنة اربع وستين فشرعها ابن الزبير ليشنع بذلك
على أهل الشام فلما مات يزيد واستقر الأمر له هدمها
الى الأرض وبناها على قواعد ابراهيم عليه السلام وادخل
فيها الحجر وجعل لها بابين فلما قتل الحجاج عبد الله بن
الزبير هدم بناء ابن الزبير من الكعبة في سنة اربع
وسبعين وجعلها على ما هي عليه الآن كما قد ذكرت ذلك
في كتاب الاشارة والاعلام ببناء الكعبة البيت الحرام
وذكرا شافيا عبد الملك بن مروان بن الحكم بن
ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
ابن قصي قام بدمشق بعد موت ابيه في شهر
رمضان سنة خمس وستين وبمكة عبد الله
ابن الزبير يدعى له بالخلافة وعلى العراق المختار
ابن ابي عبيد الثقفي يدعو لمحمد ابن الحنفية والأرض

تستعن

هكذا كتب الضابن
كم امة رضي فوقه

تشعر حربا منذ قتل الحسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنهما فساعدت الاقدار عبد الملك بن مروان
وقتل جميع من خالفه واقام في الخلافة بعد ابن الزبير
ثلاثة عشر سنة واربعة اشهر الاسبع ليال
كما قد ذكرت ترجمته وترجمة ابيه في التاريخ الكبير
لمصر فانهما دخلاها وحج عبد الملك في خلافته سنتين
احدهما سنة خمس وسبعين فهم شبيب احد الخوارج
ان يفتك به فبلغه ذلك فاحترس وكتب الى الحجاج
ابن يوسف بعد انصرافه يامره بطلب صالح بن مسرح
وغيره من الخوارج فكان من اخبارهم ما قد ذكر في
موضعه وخطب عبد الملك الناس بالمدينة النبوية
فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فاني لست
بالخليفة المستضعف يعني عثمان رضي الله عنه
ولا بالخليفة المداهن يعني معوية ولا بالخليفة المأفون
يعني يزيد بن معوية الا واني لاداوي هذه الامة
الا بالسيف حتى تستقيم لي قناتكم وانكم تكلفونا
اعمال المهاجرين الاولين ولا تعملوا مثل اعمالهم
وانكم تامرونا بتقوى الله وتنسون ذلك من انفسكم
والله لا يامر في احد بتقوى الله بعد مقامي هذا الا ضربت

اي ضعيف الراي

عنقه ثم ترك **الوليد بن عبد الملك** بن مروان **بويع** له
بعد موت ابيه بعهده اليه في النصف من شوال سنة
ست وثمانين **وكانت** خلافته تسع سنين وسبعة
اشهر **وعمّر** مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في سنة ثمان وكان على يد عمر بن عبد العزيز وهو
على المدينة فكتب اليه في ربيع الاول يامره بادخال
حجر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان يشترى ما في
نواحيه حتى يكون مائتي ذراع في مثلها **وان** يقدم
القبلة **فقوّم** عمر الاملاك قيمة عدل واعطى الناس
اثمانها وهدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم **وبنى**
المسجد واتته الفعلة من الشام **وبعث** الوليد
الى ملك الروم بما عزم عليه فبعث له مائة الف
مثقال ذهبا ومائة عامل واربعين حملا من الفسيفساء
فحمل الوليد ذلك الى عمر بن عبد العزيز فخرج عمر
ومعه الناس فوضعوا اساس المسجد وابتدؤا بعمارته
وكتب ايضا الى عمر ان يسهل الثنايا ويحفر الآبار
ويعمل القوارة بالمدينة ففعلها واجرى ماءها **فلما**
حج الوليد ورآها اعجبته فامر لها بقوام يقومون
عليها وامر اهل المسجد ان يستقوا منها **وكتب** الى

الوليد

الضمير للمسجد المتقدم

جميع قائم

جميع .

جميع البلاد باصلاح الطرق وعمل الآبار بطريق
الحجاز **ومنع** المجذمين من الخروج على الناس واجرى
لهم الارزاق **وكان** حجه فى سنة احدى وتسعين
فلما دخل المدينة غدا الى المسجد ينظر الى بنائه
واخرج الناس منه ولم يبق غير سعيد بن المسيب
فلم يجسر احد من الحرس تخرجه فقيل له لو قمت فقال
لا اقوم حتى يأتى الوقت الذى كنت اقوم فيه فقيل
لو سلمت على امير المومنين قال والله لا اقوم اليه
قال عمر بن عبد العزيز فجعلت اعدل بالوليد فى
ناحية المسجد لئلا يراه فالتفت الوليد الى القبلة
فقال من ذلك الشيخ اهو سعيد قال عمر نعم
ومن حاله كذا وكذا ولو علم بمكانك لقام فسلم عليك
وهو ضعيف البصر قال الوليد قد علمت حاله
لكن ما نبغيه فدار فى المسجد ثم اتاه فقال كيف انت
ايها الشيخ فوالله ما تحرك سعيد فقال خير الحمد
لله فكيف امير المومنين وكيف حاله فانصرف
الوليد وهو يقول هذا بقية الناس **وقسم**
بالمدينة اموالا كثيرة **وصلى بها** الجمعة فخطب
الناس الخطبة الاولى جالسا ثم قام فخطب الثانية

قايما فقال لرجل ارجا بن حيوة اهكذا يصنعون
قال نعم وهكذا صنع معويه وهلم جرا فقيل له الا تكلمه
فقال اخبرني قبيصة بن ذويب انه كلم عبد الملك
في القعود فلم يتركه وقال هكذا خطب عثمان قال
فقلت والله ما خطب الا قايما قال رجا روى لهم
شيء فاخذوا به **سليمان** **سليمان بن عبد الملك** بن مروان
بويع بعد موت اخيه الوليد في نصف جمادى
الاخرة وهو بالرملة فاقام في الخلافة سنتين وثمانية
اشهر وخمسة ايام **وحج** بالناس سنة سبع وتسعين
وكتب الى خالد بن عبد الله القسري وهو على مكة
ان اجر لي عينا تخرج من مائها العذب الزلال حتى
تخرج من زمزم والمقام فعمل خالد بركة باعلى ثبير
من حجارة واحكمها وانبط ماءها وشق لها فلجا يسكب
فيها من شعب في الجبل ثم شق من البركة عينا تخرج
الى المسجد الحرام تجري في قصب من رصاص حتى اظهره
من فوارة تسكب في فسقية من رخام بين زمزم
والمقام **فلما** جرت وظهر ماؤها امر القسري
بجزور فنحرت بمكة وقسمت بين الناس وعمل
طعاما ودعا اليه الناس ثم امر صالحا فصاح

الصلاة

ثبير ع

ع قوله وانبط اي استخرج ع وقوله فلجا بفتح

افا والدم الذي الصغير وفي المطلق وانظره هنا
ولعله الاول ه

الصلاة جامعة وامر بالمنبر فوضع في وجه الكعبة ثم
صعد فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس احمدوا الله
وادعوا لامير المومنين الذي سقاكم الماء العذب الزلال
التفاح العذب فيكانت تتفرع تلك الفسقية في
سرب من رصاص يخرج الى موضع وضوء كان عند
باب الصفا وفي بركة كانت في السوق وكان الناس
لا يتفوقون على تلك الفسقية ولا يكادون احد يقربها
وكانوا على شرب ماء زمزم احرص وفيه ارغب فصعد
خالد المنبر وانتب الناس واقذع في كلامه فلم تزل
البركة حتى هدمها داود بن علي بن عبد الله بن عباس
في خلافة ابي العباس السفاح وصرف العين الى بركة
بباب المسجد وبقي السرب من الرصاص حتى قدم
بشر الخادم من بغداد الى مكة في سنة ست وخمسين
ومائتين فعمل القبة بجانب بيت الشراب واخرج
قصب خالد فجعلها في سرب القواة التي تخرج
منها الماء الى حياض زمزم فتصب في هذه البركة

هشام

هشام بن عبد الملك بن مروان استخلف بعد
موت اخيه يزيد بن عبد الملك لليال بقين من
شعبان سنة خمس ومائة فقام في الخلافة تسع عشرة

٣ التفاح بنون ثم قاف آخره حاء مهملة بوزن الصافي الخالص العذب الزلال فيكون عطف مرادف ه

٤ اي لامهم بصفق وقوله واقذع بالقاف والذال المعجمة آخره عين مهملة اي افحش ه

سنة وتسعة اشهر واحدا وعشرين يوما وقيل
وثمانية اشهر ونصفا حج فيها مرة واحدة
سنة ست وماية وكتب له ابو الزناد شن الحج
قال ابو الزناد لقيت هشاما فاتى لفى الموكب اذ لقيته
سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان
فسار الى جنبه فسمعته يقول يا امير المومنين ان الله
لم يزل ينع على اهل بيت امير المومنين وينصر خليفته
المظلوم ولم يزل الوايلغون فى هذه المواطن يا تراب
فانها مواطن صالحة وامير المومنين ينبغى له ان يلعنه
فيها نشق على هشام قوله وقال ما قدمنا لشئ احد
ولا للعنه قدمنا فجاء فقطع كلامه واقبل على
يسايلنى عن الحج فاخبرته بما كتبت له قال وشق
على سعيد انى سمعته تكلم بذلك فكان منكسرا لما
راني وكلم ابراهيم بن محمد بن طلحة هشاما وهو فى
الحجر بمكة فقال له اسالك بالله وبحرمة هذا
البيت الذى خرجت معظما له الا رددت على ظلامتى
قال اى ظلامة قال داري قال فاين انت عن امير
المومنين عبد الملك قال ظلمنى قال فالوليد وسليمان
قال ظلماني قال فعمر قال يرحمه الله ردها على قال

فيرزبر

فيزيد بن عبد الملك قال ظلمني وقبضها مني بعد قبضي
لها وهي في يدك **فقال** هشام لو كان فيك ضرب
لضربتك فقال في والله ضرب بالسيف والصوت والسوط
فانصرف هشام وقال لمن معه كيف سمعت هذا
اللسان قال ما أجوده قال هي قريش وألسنتها ولا
يزال في الناس بقايا ما رأيت مثل هذا **ولم يحج بعد**
هشام أحد من بني أمية وهو خليفة **ثم كانت دولة**
تاول من حج منهم وهو خليفة ابو جعفر المنصور
واسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس
ابن عبد المطلب امير المؤمنين العباسي الهاشمي **بويع** له
بعد موت اخيه ابي العباس السفاح عبد الله بن محمد
وهو بطريق مكة سنة ست وثلاثين ومائة فقدم
الكوفة **ثم حج** في سنة اربعين ومائة فاحرم من الحيرة
ولما قضى حجه توجه الى بيت المقدس وسار منها الى
الرقة ومضى الى الكوفة **حج ثانيا** سنة اربع واربعين
فلما حج بالناس ورجع لم يدخل المدينة ومضى الى الزبدة
واحضر بني حسن بن علي اليه في القيود والاغلال
فساق بهم الى الكوفة وعذبهم عذابا كثيرا في ظلمهم
بالناس في سنة سبع واربعين ومائة **ثم حج رابعا**
في سنة
ثلاثة وهي على طريق الحجاز من العراق

الزبدة كقصبة قرية
كانت عامرة في صدر
الاسلام وبها قبر ابي
ذر الغفاري رضي الله
عنه وله اجماعة من
الصحابة رضي الله عنهم
وهي الآن دارسة

دولة بني العباس
المنصور

ثمان واربعين وحج خامسا في سنة اثنين وخمسين
وسار في سنة اربع وخمسين الى الشام وبيت المقدس
ثم سار في سنة ثمان وخمسين ومائة من بغداد الى
مكة ليحج واستخلف ابنه محمد المهدي ووصاه وصية
بليغة جدا لولا طولها لذكرتها وودعه وبكى واعلمه انه
ميت في سفره هذا ثم سار الى الكوفة وجمع بين الحج
والعمرة وساق المهدي واشعره وقلده لايام من
ذي القعدة فعرض له وهو سائر وجع اشتد به حتى
مات في بئر ميمون خارج مكة لست خلون من ذي
الحجة فكلمه الربيع الحاجب موته حتى بايع للمهدي
فكانت خلافة ابي جعفر اثنين وعشرين سنة تنقص
ايامًا قد اختلف في عددها واتفق انه لما نزل آخر منزل
بطريق مكة نظر في صدر البيت فاذا فيه بعد البسملة شعر
ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت
سنوك وامر الله لاحد واقع
ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من حد المنية مانع
فاخضر معوك المنازل وقال لم ار اثرك لا يدخل
المنازل احد من الناس وكانت الخلفا تبني لهم في كل
منزلة ينزلونها بطريق مكة دار ويعد لهم فيها

سابر

سائر ما تحتاج اليه من الستور والفرش والأواني
وغير ذلك فقال والله ما دخله احد منذ فرغ
فقال اقرا ما في صدر البيت فقال ما ارى شيئا
فاحضر خبره فلم ير شيئا فقال يا ربيع قف بيني
وبين الحائط فقام الربيع بينه وبين الجدار فراى
البيتين كما كان يراهما قبل وقوف الربيع فعلم انه
قد نعيت اليه نفسه فقال يا ربيع اقرا ايتين من كتاب
الله فقرا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
فرحل من المنزل وقد تطير فسقط عن دابته
فاندق عنقه وقيل بل مات من مرضه ودفن بقرية سيوس
ومن بدايع ما حكي عنه انه لما حج واشرف على المدينة
النبوية ترجل الناس له لما استقبلوه الا محمد بن عمران
قاضي المدينة فقال المنصور يا ربيع ماله لا يترجل
لي يتجاذل علي ويمتنع بما فعله بنو عبد المطلب وبنو
علي فلم ينزل الى الارض لما بصري فقال الربيع
يا امير المومنين لو رايته على الارض لرجته ورثيت له
من ثقله وعظمه فامره بالنزول فنزل منه راكبا عند
تمهيد الربيع له العذر فسأله عن حاله ثم قال
يا ابن عمران ايما رجل انت لو لا خصال فيك ثلاث

كنت انت الرجل قال وما هن يا امير المومنين
قال تعودك عن الصلاة في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في جماعة فتصلي وحدك والثانية
انك لا تكلم انسانا في الطريق تيها وعظمة
والثالثة انك رجل بخيل فيك ضيق شديد
فقال يا امير المومنين اما الاولى فاني اكره ان
اصلي بصلاة الامام مما يدخل علي من فسادها
اعظم عندي من تركي اياها اشتغالا واني لا ادرك
معهم ركوعا ولا سجودا فاري ان اصلي وحدي
افضل واما الثانية فاني قاض ولا يجوز ان
اعطي من نفسي التسليم عليهم والابتذال لنفسي
فيكون في ذلك مفسدة للخصوم واما الثالثة
فاني لا اجمد في حق ولا اذوب في باطل قال فخرجت
منهن يا ابن عمران يا ربيع ادفع اليه ثلاثة آلاف
درهم قال يا امير المومنين بالباب مستعدون
عليك يذكرون ان في يدك حقا من دارك هذا قال
فانصفهم مني قال وكل وكيلا يقوم مقامك
او احضر معهم مجلس القضا قال فلما وكلت
الربيع قال اشهد علي وكالتك اياه عيسى بن علي

والعباس

والعباس بن محمد ففعل ثم أخرج حدود الدار التي تنازعونه
فيها ودعا بالربيع وخصميه وأخذ شهادته على الوكالة
وانفذها ثم سأل القوم عن دعواهم وعن شهودهم
ثم قضى لهم عليه واستعرض ايضا الجالون على
المنصور بالمدينة فقال القاضي لمحمد بن عمران للشبلي
اكتب اليه في ذلك فاني عليه وقال تعفيني فقال لتكتبن
فكتب فلما استتم الكتاب وختمه قال له لا يمضي
به سواك فمضى ووافى الى باب المنصور وسلم الكتاب
الى الربيع فاوصله الى المنصور فقراه وعاد الشبلي
الى محمد بن عمران فعرفه انه سلم ما كتب الى الربيع
فاوصله فقراه المنصور واجاب الى الحضور ثم
خرج المنصور متوترا ببردة مرتديا بالخرى ومشى
الى ان قارب مجلس محمد بن عمران ووقعت عينه عليه
والربيع بين يديه فقال له يا ربيع نفيشتن العباس
لئن تحرك محمد بن عمران من مجلسه عقوبته لي
لازمة ولاية ابدا ثم سار الى محمد بن عمران فلما
راي المنصور وكان متكئا اصلق رداءه على عاتقه
ثم احتبى ودعا بالخصوم فحكم لهم عليه وامره
بانصافهم وانصرف ابو جعفر وامر الربيع باحضار محمد

عن اي يستكوا له

اي برئت من نفسي اليه اه

ابن عمر الله فلما دخل عليه قال له يا ابن عمران جزاك
الله عن دينك وعن نبيك وعن حسبك وعن خليفتك
احسن الجزاء وامر له بعشرة آلاف درهم المهدي
ابو عبد الله محمد بن ابي جعفر عبد الله بن محمد المنصور
امير المؤمنين ولي بعد وفاة ابيه بعهده اليه
فقام في الخلافة عشر سنين واستخلف ببغداد
ابنه موسى ومعه خاله يزيد بن منصور وخرج معه
ابنه هرون بن محمد في جماعة من اهله فلما قدم
مكة نزع الكسوة عن الكعبة عند ما رفع اليه سدنة
البيت انهم يخافون على الكعبة ان تنهدم لكثرة
ما عليها من الكسوة فوجد كسوة هشام بن عبد
الملك من الديباج الثخين وكانت الكسوة لا تنزع
عن الكعبة في كل سنة كما هو العمل الآن بل تلبس
كل سنة كسوة فوق تلك الكسوة فلما تكاثر
العهد وكثر ذلك خافت السدنة على الاركان
ان تنهدم لثقل ما صار عليها من الكسوة وكانت
كسوة الكعبة تعمل من الديباج المذهب وانفق
المهدي في هذه الحجة مالا عظيما قدر به معه من
العراق يبلغ ثلاثين الف الف درهم سوى ما وصل

اليه

بورن
خدمة
ومعناه
اه

اليمن من مصر وهو مبلغ ثلثمائة الف دينار عينا ومن
اليمن مبلغ مائتي الف دينار عينا فرقة ذلك كله ومعه
مائة الف وخمسون الف ثوب ووسع مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم واخذ خمسمائة من الانصار
جعلهم حرسا له واقطعهم بالعراق الاقطاعات
واجرى عليهم الارزاق وحمل اليه محمد بن سليمان
الثلج الى مكة وهو اول خليفة حمل اليه الثلج الى مكة
وامر ببناء القصور بطريق مكة اوسع من القصور
التي بناها السفاح وامر باتخاذ المصانع في كل
منهل منها وجدد الاميال وحفر الركايا وبعث
ابنه موسى الهادي فحج بالناس سنة احدى وستين
وامر في سنة ست وستين ومائة باقامة البريد
بين مكة والمدينة واليمن بغالا وابلا ولم يكن هناك
قبل ذلك بريد وحكى محمد بن عبد الله بن محمد بن علي
ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال رايت فيما
يرى النائم في اخر سلطان بني امية كاني دخلت مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفعت راسي فرات
الكتاب الذي بالفسقساف فاذا فيه مما امر به امير المومنين
الوليد بن عبد الملك واذا قائل يقول يمحى الكتاب

٣ ابو الصهاريج هو الركايا الاثار وهو مفرد وركية محطية وعطايا اهـ

كذا في ماية نهاية الدلالة عليه

ينظر فيه مع ما يأتي من ابنه ابن العباس فيزاده ولعل ما هنا يخرج عما هناك

يورين خدمة ومعناه اهـ

ويكتب محمد مكانه اسم رجل من بني هاشم يقال له محمد قلت
فانا محمد فابن من قال ابن عبد الله قلت فانا ابن عبد
الله فابن من قال ابن محمد قلت فانا ابن محمد فابن من قال
ابن علي قلت فانا ابن علي فابن من قال ابن عبد الله قلت
فانا ابن عبد الله فابن من قال ابن عباس فلو لم يبلغ
العباس ما شككت اني صاحب الامر فتحدث ذلك
الزمان ونحن لا نعرف المهدي حق وكي المهدي
فدخل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فراي
الوليد فقال اري اسم الوليد الى اليوم فدعا بكرسي
فالقي في صحن المسجد وقال ما انا ببارح حتى يمحى
ويكتب اسمي مكانه ففعل ذلك وهو جالس وطاف
بالبيت مرة ليلا فسمع اعرابية تقول نوحي مقترون
نبت عنهم العيون وقد حتهم الديون وعضهم
السنون بادت رجالهم وذهبت اموالهم وكثرت
عيالهم ابناء سبيل والنضاء طريق وصية الله
ووصية الرسول فمن امر فليخبر كالله في
نفسه وخلفه في اهله فامر لها بخمسمائة درهم
هرون الرشيد بن محمد المهدي بن ابي جعفر
المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

ما لنا آوالدال ونحا الملاحلين اي ثقلائهم وآلا نضاء جمع نضو اي معزول

الرشيد

اجي

رضي الله عنهما بويع له بالخلافة بعد موت اخيه موسى
الهادي في ليلة الجمعة للنصف من ربيع الاول
وقيل لاربع عشرة خلت منه سنة سبعين ومائة
فاقام في الخلافة ثلاثا وعشرين سنة وشهرين وثمانية
عشر يوما يغزو سنة ويحج سنة فحج تسع حجج ولم
يحج بعده خليفة من بغداد فاول ماحج وهو
خليفة سنة سبعين وقسم في اهل الحرمين عطاء
كثيرا وقيل انه غزا ايضا فيها بنفسه وحج ثانيا
في سنة ثلاث وسبعين واحرم من بغداد وحج بالناس
سنة اربع وسبعين وقسم في الناس مالا كثيرا ثم
حج في سنة سبع وسبعين وخرج عليه الوليد بن
طريف الشاري احد الخوارج من بني تغلب بنصيبين
واخذ رميثة وحصر خلاط وعاث في بلاد الجزيرة
فسير اليه الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني وهو
ابن اخي معن بن زائدة على العساكر فلم يزل يحاربه
حتى قتله وفيه تقول اخته ليلى بنت طريف
ترثيه بالابيات المشهورة التي فيها قولها

فيا شجر الخابور مالك مورقا ... كانك لم تجزع على ابن طريف

اي ومائة وكذا
ما بعده لدلالة
ما قبله عليه ٥

الابيات فاعتمر الرشيد في شهر رمضان سنة تسع
وسبعين ومائة شكرا لله تعالى على قتل الوليد وعاد
الى المدينة فاقام بها الى وقت الحج فحج بالناس ومشى
من مكة الى منى الى عرفات وشيد المشاعر كلها
ماشيا ورجع على طريق البصرة ولا يعرف من
ملوك الدنيا ملك حج ماشيا سوى ملكين هرقل
ابن هرقل بن انتوبيش من اهل صلوقيا حج من حمص
الى ايليا التي هي بيت المقدس ماشيا ووافاه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرته هذه
يدعوه الى الاسلام كما وقع في الصحيحين وغيرهما
والملك الثاني هرون الرشيد وذكر ابو محمد بن حزم
في كتاب جمهرة الانساب ان موسى الهادي بن
محمد المهدي كان له ام ولد تسمى امة العزيز تزوجها
اخوه هرون من بعده وهي التي كان حلف الرشيد
لاخيه بالمشي الى الكعبة ان لا يتزوجها فلما مات الهادي
تزوجها ومشى راجلا من بغداد الى مكة وهو خليفة
فولدت له عليا وكان اقبح الناس صورة ولما دخل
الرشيد مكة كان يطرح له الرمل حول البيت ومقدار
عرضه ذراعين ويرش بالماء ويقوم الحرس بينه وبين
الناس

ينقص هنا ورقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

42 [gap]

خامس عشر

اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا قلت أجب
امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين
لو ارسلت الي اتيتك فقال له خذ لما جئناك له
رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال
نعم قال اباعباس اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى
عني صاحبك شيا انظر لي رجلا اسأله قلت عمنا
عبد الرزاق بن همام قال امض بنا اليه فاتيناه
فقرعت الباب فقال من هذا قلت أجب امير المومنين
فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي
اتيتك فقال خذ لما جئناك له فحادثه ساعة
ثم قال له عليك دين قال نعم قال اباعباس اقض
دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيا
انظر لي رجلا اسأله قلت عمنا ههنا الفضيل بن
عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي
يتلو اية من القران يرددها فقال اقرع الباب
فقرعت الباب فقرعت الباب فقال من هذا
قلت أجب امير المومنين فقال مالي ولامير المومنين
فقلت سبحان الله اما عليك طاعة اليس قد
روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس للمومن

ان يُزِل نفسه فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الغرفة
فاطفأ السراج ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت
فدخلنا فجعلنا نجول عليه باين يدينا فسبقت كف
هرون قبلي اليه فقال ثيابها من كف ما اليتها ان
نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي
ليكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما جئناك
له رحمك الله فقال ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة
دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجا
ابن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلا فاشيروا
علي فعد الخلافة بلا وعددتها انت واصحابك نعمة
فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب
الله فليكن كبير المسلمين عندك اباً واوسطهم عندك
اخاً واصغرهم عندك ولداً فوقر اباك واكرم اخاك وحنن
على ولدك وقال له رجا بن حيوة ان اردت النجاة
من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك
واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول
لك بأني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه
الاقدام فهل معك رحمك الله مثل هذا ومن يشير
عليك بمثل هذا فبكى هرون بكاء شديداً حتى غشي عليه

فقلت

فقلت له ارفق بامير المومنين قال يا ابن ام الربيع
تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال
له زدني رحمك الله فقال يا امير المومنين بلغني
ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكي اليه فكتب
اليه عمر يا ابن اخي اذكرك طول سهر اهل النار في
النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند
الله الى عذاب الله فيكون آخر العهد وانقطاع الرجا
فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد
العزيز فقال له ما اقدمك فقال خلعت قلبي
بكتابك لا اعود الى ولايتي حتى القى الله فبكى هرون
بكاء شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال
يا امير المومنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه
وسلم قال يا رسول الله اشرف على امارة فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ان الامارة حسرة وندامة يوم
القيامة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل
فبكى هرون بكاء شديدا وقال زدني رحمك الله
قال يا حسن الوجه انت الذي يسالك الله عز وجل
عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت ان تقي
هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك

فافعل صح

غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى
هرون وقال له عليك دين قال نعم دين
لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سألني
والويل ان لم الهمم حجتي قال انما اعني عن دين
العباد قال ان ربي عز وجل لم يأمرني بهذا
انما امرني ان أصدق واطيع امره فقال وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو
الرزاق ذو القوة المتين فقال له هذه الف
دينار خذها فانفقها على عيالك وتقوى بها على
عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق
النجاة وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك
ثم مضت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على
الباب قال هرون يا عباس اذا دخلت الكتف
على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت
عليه امراة من نسائه فقالت يا هذا قد ترى ما نحن
فيه من ضيق فلو قبلت هذا المال فتفرج عنا به
فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بغير يأكلون

من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون
هذا الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما
علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة
فجاء هرون وجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه فبينا
نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا
قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله تعالى
فانصرفنا نا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحق
حدثني اسمعيل بن عبد الله ابو النضر نا يحيى بن يوسف
الزمي عن فضيل بن عياض قال لما دخل على هرون
امير المؤمنين قال ايكم هو فاشاروا الى امير المؤمنين
فقال انت هو يا حسن الوجه لقد كلفت امرا عظيما
اني ما رايت احدا احسن وجها منك فان قدرت ان
لا تسود هذا الوجه بسفعة من النار فافعل فقال
لي عظني فقال ما اذا اعظك هذا كتاب الله تعالى
بين الدفتين انظر ما اذا عمل بمن اطاعه وما اذا
عمل بمن عصاه وقال اني رايت الناس يعرضون
على النار عرضا شديدا ويطلبونها طلبا حثيثا
اما والله لو طلبوا الجنة بمثلها او ايسر لنالوها
فقال عد الي فقال لو لم تبعث الي لم آتك

النسخة تا الى آخر الجملة الريح السموم فحار ١٥

ما احاطت به الجنة الى هنا بين الزوجة بخط مغاير

وان انتفعت بما سمعت مني عدت اليك

الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن محمد بن
الحسن بن ابي بكر بن ابي علي القبي بن الحسن
الخليفة الراشد بالله على خلاف في نسبه الى
خلفا بني العباس بن بدر يار مصر خرج من بغداد
في واقعة هولاكو وجمع طائفة من الناس ولقي
الامام المستنصر بالله ابا العباس احمد بن الخليفة
الظاهر بامر الله ابا العباس احمد بن الخليفة الظاهر
بامر الله ابي نصر محمد بن الخليفة الناصر لدين الله
العباسي المجهز من ديار مصر لقتال التتر فاصطفر وصار
في جملته فلما قتل المستنصر في وقايع التتر قدم
الى القاهرة في سابع عشرى ربيع الاول سنة
ستين وستمائة فبايعه الملك الظاهر ركن
الدين بيبرس البندقداري في يوم الخميس ثامن المحرم
سنة احدى وستين وستمائة فلم يزل خليفة لا امر
له ولا نهي ولا نفوذ كلمة حتى مات بمناظر الكبش
خارج القاهرة ليلة الجمعة ثامن عشر جمادي
الاولى سنة احدى وسبعمائة فكانت خلافته
اربعين سنة وهو اول خليفة عباسي مات بمصر

واستقر

الحاكم العباسي

التتر

واستمرت الخلافة في عقبه الى اليوم حج في سنة تسع وتسعين وستمائة والسلطان يومئذ الملك المنصور لاجين واعطاه مبلغ سبعمائة الف درهم فضة ولما قدم مكة اراد من الشريف ابي نمي امير مكة ان يدعو له على منبر مكة فامتنع من ذلك وجرت بينهما مفاوضة ترفع فيها عليه ابو نمي تفاخرا بنسبه الشريف واستمر الامر على ذلك الى اليوم لم تخطب قط بمكة لاحد من خلفاء مصر العباسيين سوى الخليفة المستعين بالله ابي الفضل العباس بن محمد ايام يسيرة في سنة خمس عشرة وثمانمائة

ذكر من حج من الملوك وهو الملك الصليحي

الصليحي

جمع ثائره

واسمه علي بن محمد بن علي احد ثوار العالم كنيته ابو الحسن بن ابي محمد كان ابوه على قضاء اليمن ومن اهل السنة وكان في عشيرة من قومه فتحبب على داعي اليمن عامر بن عبد الله الرواحي احد دعاة الدولة الفاطمية ومال الى مذهب التشيع وتضلع من علوم الشيعة حتى صار اماما فيه ثم ثار سنة تسع وعشرين واربعمائة بستين رجلا اصحاب عشائر فصار في عشرين

الفضارب سيف من قومه ودعا للامام المستنصر
بالله ابي تميم معد بن الظاهر بن الحاكم احد الخلفاء
الفاطمية بالقاهرة وملك اليمن كله سهله وجبله
ووعره وبره وبحره وخطب بنفسه وكانت قاعدة
ملكه صنعا ورج سنة خمس وخمسين واربعمائة
وملك مكة في سادس ذي الحجة منها ونشر بها العدل
واكثر فيها من الاحسان ومنع المفسدين وامن
الناس امنا لم يعهدوه قبله ورخصت بها الاسعار
لكثرة ما جلب اليها بامره فاحبه الناس حبا زائدا
وكسى الكعبة الديباج الابيض وهو كان شعار الدولة
الفاطمية واقام بها داعوتهم ثم رج في سنة ثلاث
وسبعين واربعمائة فلما نزل ظاهر المنجم قتل في ثاني
عشر ذي الحجة بيد سعيد الاحول ابن نجاح وملك
بعده ثم رج الملك العادل نور الدين محمود
ابن عماد الدين اتابك بن زنكي بن اقسنقر
الدولة بن آق سنقر الحاجب بن عبد الله كان
جده آق سنقر مملوكا تركيا للسلطان ملك شاه
ابن الب ارسلان السلجوقي وترقى الحال استنابه
تاج الدولة تتش بن ارسلان في حلب فلما ملكها

الملك العادل نور الدين

في

في سنة ثمان وسبعين واربعمائة فعصى عليه وحاربه
فقتل في جمادي الاول سنة سبع وثمانين واربع مائة
وصار ابنه عماد الدين زنكي من الامراء ببغداد ثم ولي
الموصل سنة اثنين وعشرين وخمسمائة واخذ
الرها وقتل في جعبر في ربيع الاخر سنة احدى
واربعين وخمسمائة وهو على فراشه وولد نور الدين
محمود في سابع عشر شوال سنة احدى عشرة وخمسمائة
فقام بعد قتل ابيه واخذ قلعة حلب وجد في قتال
الفرنج وبيدهم يومئذ من الرها الى السواذ من حدود
ارض مصر وافتتح عدة حصون واظهر
بحلب مذهب اهل السنة وكان اهلها من الرافضة
وابطل الاذان بحي على خير العمل وانشأ بها المدارس
على مذاهب الائمة الاربعة ثم ملك دمشق بعد
ما اشرف الفرنج على اخذها وضبط امرها وانشأ بها
المدارس والمساجد والمارستان وعمرها وابطل
المكوس كلها ومنع المنكرات باسرها وعاقب عليها
واستنقذ من الفرنج عدة معاقل وبنى في اكثر
ممالكه دار العدل واحضر بها القضاة والفقهاء
وجلس فيها بنفسه لازالة المظالم وبالغ في الاحتياط

لاهل مكة والمدينة وبعث العساكر لحفظ المدينة النبوية
وأقطع امير مكة أقطاعا واقطع امراء العربان اقطاعات
لحفظ الحاج فيما بين دمشق والحجاز واكمل سور المدينة
واستخرج لها العين تدعى له بالحرمين على مقدرها
وبعث الامير اسد الدين شيركوه بالعزو الى مصر
واستنقذ القاهرة من الفرنج بعد ما حصرها مرى
لعنه الله بعساكر الفرنج اياما ولم يتق الا ان
يملكها فلما استولى شيركوه على القاهرة دعى لنور الدين
على منابر القاهرة ومصر ومات في حادي عشر
شوال سنة تسع وستين وخمسمايه بدمشق بعد
صلاح في سنة ست وخمسين وخمسمايه واكثر من
فعل الخير بالحرمين وبالغ في الاحسان الملك
المعظم شمس الدولة توران شاه بن والد الملوك
نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان الكردي نشاء
بدمشق وقدم الى القاهرة مع اهله في سنة اربع
وستين وخمسمايه وقد تقلد اخوه الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن ايوب وزارة مصر للخليفة
العاضد لدين الله ابي محمد عبد الله بن الامير
يوسف بن الحافظ لدين الله فكان من اعظم

شمس الدولة

الاسباب

الاسباب فى نصرة اخيه صلاح الدين يوم وقعة
السودان حتى هزمهم وافنيهم بالسيف فاقطعه
قوص واسوان وعيذاب وعبر تهما يومئذ مائتا
الف دينار وستة وستون الف دينار مصرية
فى كل سنة ثم غزا النوبة فى سنة ثمان وستين
وعلى ملك زبيد ابو الحسن على بن مهدي الملقب
عمد النبي وقدم مكة معتمرا وتوجه الى زبيد واستولى
على ممالك اليمن وتلقب بالملك المعظم وخطب
لنفسه بعد الخليفة العباسي ثم توجه فى سنة احدى
وسبعين الى الشام فملكه اخوه صلاح الدين دمشق
فى ربيع الاول سنة اثنين وسبعين ثم جهزه الى
القاهرة فى ذى القعدة سنة اربع وسبعين وانعم
عليه بالاسكندرية فاقام بها الى ان مات هناك اول
سنة ست وسبعين وخمسمائة فخرج عليه مبلغ
مائتى الف دينار مصرية دينا قضاها عنه السلطان
صلاح الدين وسبب هذا الدين كثرة جوده وسعة
عطائه ومن غريب ما نحكى عنه ان الاديب الفاضل
مهذب الدين ابا طالب محمد بن على بن الخيمى قال
رايت فى النوم المعظم شمس الدولة توران شاه وقد مدحته

لعله وميرها

اى وخمسمائة كما تقدم قبله وبعده

وهو في القبر ميت فلف كفنه ورماه لي وانشد لي

لا تستقلن معروفا سمحت به
ميتا وأمسيت منه عار يا بذنب
ولا تظنن جودي شانه بخل
من بعد بذلي ملك الشام واليمن
اني خرجت من الدنيا وليس معي
من كل ما ملكت كفي سوى كفني

واليه ينتسب درب شمس الدولة بالقاهرة وقد ذكرت ترجمته مبسوطة في كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار وفي كتاب التاريخ الكبير المقفى لمصر الملك المعظم شرف الدين ابو الفتح عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن نجم الدين ايوب بن شادي بن مروان الكردي الايوبي الفقيه الحنفي النحوي الاديب الشاعر ولد بدمشق في خامس رجب سنة ست وخمسين وخمسمائة وتفقه على مذهب الامام ابي حنيفة بالشيخ جمال الدين ابي الحامد محمود بن احمد الحصري البخاري الحنفي واخذ العربية عن التاج ابي اليمن زيد بن الحسن الكندي وكان يسعى في منزليهما على

عيسى بن العادل

تذييل

تلميذه لاخذ العلم عنهما وافرط في العصبية لمذهب
الحنفية وشرح الجامع الكبير وصنف السهم المصيب
في الرد على الحافظ ابي بكر الخطيب وراى بخطه على
كتاب سيبويه انه قطعه حفظا من حافظه وعلى
كتاب التلقين في الفقه على مذهب مالك انه قطعه
حفظا وهو في مجلدين واعتنى بالعلم واهله عناية تامة
وسمع الحديث من حنبل وعمر بن طبرزد وغيره وحدث
واعطاه ابوه الملك العادل دمشق وجعل في ولايته
غزة والكرك والشوبك وذلك سنة ست وتسعين
وخمسمائة فلم يزل حتى مات بدمشق اخر ذي القعدة
سنة اربع وعشرين وستمائة وج فخرج من دمشق
في حادي عشر ذي القعدة سنة احدى عشرة وستمائة
على المحمل وسار على طريق تبوك وبنى البركة وعدة
مصانع وتصدق على اهل الحرمين بصدقات جليلة
وقدم منها الى القاهرة وافد على ابيه ومعه الشريف
سالم بن قاسم امير المدينة شافعافيه فاكرمه الملك
العادل وبعث معه عسكرا الى المدينة وعاد المعظم
الى دمشق وقد ذكرت ترجمته مستوفاة في التاريخ
الكبير المقفى لمصر الملك المسعود صلاح الدين

واهله

الملك المسعود صلاح الدين

ابو المظفر يوسف ويقال له اطز ويقال اقسيس ابن
السلطان الملك الكامل ناصر الدين ابي المظفر محمد
ابن السلطان الملك العادل سيف الدين ابي بكر محمد بن
والدة الملوك نجم الدين ابي الشكر ايوب بن شادي بن
ابن مروان الكردي الايوبي **ولد** في ربيع الآخر
سنة سبع وتسعين وخمسمايه **وولاه ابوه** مملكة
اليمن سنة احدى عشرة وستمايه فسار اليها
في الف فارس ومن الجاندارية والرماة خمسمايه **وقدم**
مكة وتوجه منها الى زبيد وملكها واستولى على
تهامة وتعز وصنعا وسائر ممالك اليمن **ورجع** في
سنة تسع عشرة وستمايه **وقاتل** امير مكة الشريف
حسن بن قتادة الحسني وهزمه ونهب مكة **فلما**
كان يوم عرفة منع اعلام الخليفة من التقدم على
اعلام ابيه واظهر من الجراءة على الله قبائح **منها**
انه كان يصعد اعلى زمزم فيرمي حمام الحرم بالبندق
ويستخف بحرمة الكعبة **واكثر** من سفك الدما
وكان اذا نام في داره بالمسعى ضربت الجاندارية
الطايفين بالمسعى باطراف السيوف لئلا يشوشوا
عليه رهو في النوح من شدة سكره بالخمر **ثم**

عاد

عاد الى اليمن وخرج منها بعدما استخلف عليها نور الدين
عمر بن رسول الكردي في سنة اثنين وعشرين وقدم
القاهرة بهدايا جليلة ونزل بالقصر واقام لا يبرح حرمة
وافرة فحاقه الامراء والاجناد وخشوا سطوته ثم توجه
الى اليمن بعدما اتاه التشريف الخليفتي من بغداد
فاقام بها الى ان بلغه ان اباه اخذ مشق فتاق
الى اخذها عوضا عن اليمن وخرج بامواله واثقاله
فمات بمكة في ثالث عشر جمادي الاولى سنة ست
وعشرين وستمايه فدفن بالمعلى وقام بامر اليمن
بعده نائبه عمر بن علي بن رسول وقد استوفيت
اخباره في تاريخ مصر المقفى واليه تنسب الدراهم
المسعودية بمكة الملك المسعود نور الدين عمر
ابن علي بن رسول الكردي ملك اليمن بعد موت
الملك المسعود وبعث الى الملك الكامل هدية جليلة
وقال انا نائب السلطان على البلاد فاقره عليها
وعمر هذا اول من ملك اليمن من بني رسول
ويوبع له بها سنة تسع وعشرين وخطب له
بمكة فيها ايضا ودامت مملكته الى ان قتل في سنة
سبع واربعين وستمايه وملك بعده ابنه الملك

ابن رسول

المظفر شمس الدين يوسف وحج نور الدين هذا في
سنة احدى وثلاثين وستمايه على النجب وبعث
في سنة ثنتي وثلاثين الى الكعبه قناديل من الذهب
والفضه وحج ايضا في سنة تسع وثلاثين وابطل
المكوس والجبايات من مكة وكتب ذلك في لحاه الحجر
الاسود فاستمر ذلك حتى ازاله ابن المسيب لما
ولي مكة سنة ست واربعين وستمايه واعاد
المكوس والجبايات وصام شهر رمضان بمكة
واتفق في سنة ثلاث واربعين وستمايه وقبل
اربع واربعين ان هاجت ريح شديده مزقت
كسوة الكعبه والقتها وبقيت الكعبه عاريه فاراد
عمر بن رسول ان يكسوها فامتنع من ذلك شيخ
الحرم عفيف الدين منصور بن منعه البغدادي
وقال لا يكون ذلك الا من الديوان يعني الخليفه
وكساها ثيابا من قطن مصبوغه بالسواد وركب
عليها الطرز القديمه الملك الناصر ابو شادي
ابن الملك المعظم ابي الفتح عيسى بن الملك العادل
سيف الدين ابي بكر محمد بن نجم الدين ابي الشكر
ايوب بن شادي بن مروان الكردي الايوبي ولد

ابو شادي

ابو نور الدين

في

في تاسع عشر جمادي الآخرة سنة ثلاث وستماية وحفظ
القرآن وعمره تسع سنين وقال الشعر وهو ابن عشر
سنين وبرع في كل فن من علوم الادب والحكمة وغير
ذلك وولي سلطنة دمشق بعد موت ابيه وهو في
السنة الحادية عشر من عمره اول ذي الحجة سنة اربع
وعشرين وستماية واقبل على اللهو فطلب منه عمه
السلطان الملك الكامل قلعة الشوبك فامتنع
فتنكر عليه وعزم على المسير اليه ونزعه من سلطنة
مصر واخذ الناصر في طلب الرعية واخذ اموالهم
والانهماك في اللعب واستدعى عمه الملك الاشرف
شاه ارمن موسى فقدم عليه من الشرق وحكمه
في المملكة فقال الامر ان حاصر الملك الكامل دمشق
حتى اخذ الناصر وعوضه عن دمشق بالكرك
والشوبك والصلت والبلقا والاغوار جميعها با
ونابلس واعمال القدس وبيت جبريل وكانت هذه
الاعمال يومئذ عامرة جليلة القدر فحشد نزل الناصر
عن الشوبك لعمه الكامل وتسلم الكامل دمشق اول
شعبان سنة ست وعشرين فاقام بالكرك
وكانت له قصص وانبا ذكرتها في التاريخ الكبير الذي

ان تشتت في البلاد **ومونة** في احدي قري دمشق
يوم السادس عشرين من جمادي الاولي سنة ست
وخمسين وستمائة فدفن بصالحية دمشق **رج** في
سنة ثلاث وخمسين وستمائة **وسبب** محن ان
لما تنكر له الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل
وبعث اليه الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ
صدر الدين بن حموية علي العساكر فهزمه واوقع
الحوطة علي بلاده وما زال الكرك حتي طلب منه الامان
فرحل عنه وقد ضاقت الامور بالناصر فخرج الي حلب
ومعه جواهر جليلة قيمتها ما ينيف علي مائة الف دينار
فبعثها الي الخليفة المستعصم بالله ببغداد لتكون
عنده وديعة فقبضت من رسوله وكتب الخط
الشريف بقبضها فشق ذلك علي اولاده وخرجوا
عن طاعته والحق بعضهم بالملك الصالح نجم الدين ايوب
بمصر وسلمه الكرك فتحررت امور الشدة بالناصر الي
سيره الي بغداد لطلب وديعته فمنعه الخليفة
من الدخول اليها ومطله بالجوهر فلما ايس من ذلك
سار الي مكة من طريق العراق **رج** فلما قدم المدينة
النبوية تعلق باستار الحجرة بحضرة الناس وقال

اشهدوا

اسيدرا ان هذا مقاتي من رسول الله دخلا عليه
مستشفعا به الى ابن عمه المستنصر فان يرد علي
وديعتي فاعظم الناس ذلك وحرت عبراتهم وارتفع
ضجيجهم بالبكاء وكتب بصورة ما جرى مكتوب
في يوم السبت ثامن عشر ذي الحجة تسلم امير الحاج
العراقي ومضى الناصر معه الى بغداد تعوض عن
الجوهر بشيء يافه وعاد الى الشام مقهورا الملك
المظفر شمس الدين يوسف بن الملك المنصور
نور الدين علي عمر بن علي بن رسول قام بعد ابيه
بملك اليمن في سنة سبع واربعين وستمايه وحج
سنة تسع وخمسين وغسل الكعبة بيده وطيبها
وكساها من داخلها وخارجها وهو اول من كسى
الكعبة بعد قتل الخليفة المستعصم بتغداد من الملوك
وذلك ان الحاج انقطع من العراق من مكة من سنة
خمس وخمسين وستمايه الى سنة ست وستين فلم
يرد من هناك حاج في هذه المدة وقام المظفر
بمصالح الحرم واهله واكثر من الصدقات ونثر على
الكعبة الذهب والفضة وخطب له بمكة واسير
يخطب بعده لملوك اليمن على منبر مكة الى يومنا هذا

المظفر بن رسول

بعد الخطبة ليسلطان مصر ولم تزل كسوة المظفر
التي كساها للكعبة من داخلها باقية الى ان كساها
الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون هذه الكسوة
الموجودة اليوم في سنة احدى وستين وسبعمايه
السلطان الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح
بيبرس البندقداري الصالحي النجمي اشتراه السلطان
الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل
ناصر الدين محمد ابن الملك العادل سيف الدين
ابي بكر محمد ابن نجم الدين وعمله احد المماليك البحريه
بقلعة الروضة فترقى في خدمته واستفاد من
اخلاقه وتنقلت به الاحوال حتى ملك مصر بعد
قتل الملك المظفر سيف الدين قطز وتسلم
قلعة الجبل ليلة الاثنين تاسع عشر ذي القعدة
سنة ثمان وخمسين وستمايه واستمر ملكه
حتى مات بدمشق في سابع عشر المحرم سنة
ست وسبعين وستمايه وقد ملك مدة سبع عشرة
سنة وشهرين واثني عشر يوما وهج سنة سبع
وستين وستمايه ولذلك خبر طويل قد ذكرته في
ترجمته من كتاب التاريخ الكبير المقفى وكتاب اخبار

ملوك

ملوك مصر **وملخص ذلك** انه اجلس ابنه الملك السعيد
محمد بركة خان فى مرتبة الملك وحضر الامرا فقبلوا
الارض بين يديه وجلس الامير عز الدين ايدمر
الحلى نايب السلطنة وجلس الاتابك والصاحب بهاء الدين
على يمينه وكتاب الانشا والقضاة والشهود وحلف
له الامرا وساير العساكر فى تاسع صفر منها **وركب**
فى ثالث عشرة فى الموكب كما يركب والده وجلس فى
الايوان وقريت عليه القصص **وقرئ** فى العشرين منه
تقليد بتفويض السلطنة له بالايوان واستمر جلوسه
فيه لقضاء الاشغال ووقع واطلق وركب فى المواكب
واقام السلطان الامير بدر الدين بيليك الخازندار
نايبا عنه عوضا عن الحلى **وسار** الى الشام فى ثانى عشر
جمادى الاخرة بحصة من العساكر وترك اكثرها مع
والد الملك السعيد ونزل بحربتة اللصوص خارج
دمشق **وسار** منها مبتكرا الى القاهرة ليشاهد
احوال والده فخفى ذلك على من معه من العسكر
حتى عاد اليهم **وفحوى** ذلك طول ليس من قصد
هذا الجزء **واتفق** الاختلاف بين الشريف بهاء الدين
وبين عمه الشريف بهاء الدين ادريس امير مكة **فرتب**

السلطان لهما عشرين الف درهم نقرة في كل سنة
عوضا عما يوخذ بمكة من المكوس وان لا يمنع احد من
دخول الكعبة وان تخطب له بمكة والمشاعر وتضرب
السكة باسمه فاجاباه وكتب لهما تقليدا بامرة
وسلمت اوقاف الحرم بمصر والشام لنوابهما وسلم
للشريف قاضي المدينة النبوية وخطيبها ووزيرها
عند ما حضر برسالة الامير عز الدين جماز امير المدينة
الجمال التي تهبها الامير احمد بن حج لاشراف المدينة
وهي ثلاثة آلاف بعير ليوصلها لمكان بانها وانعم على
الطواشي جمال الدين محسن الصالحي شيخ الحرم بالحجرة
الشريفة بمائتي الف درهم واعاده مع القاضي صحبة
الركب الشامي وجهز الكسوة لمكة والمدينة وقدم
الامير شرف الدين عيسى بن مهنا الى الرهيز بالحزم
فاوهم السلطان انه يريد الحركة الى العراق وامره
بالتاهب ليركب اذا دعي ورده الى بلاده وكان السلطان
في الباطن انما يريد الحركة للحجاز لكنه ورى بالعراق
فلما دخل شوال انفق في العساكر جميعها وجرد
طائفة مع الامير اقوش الرومي السلحدار ليكونوا
صحبة الركاب السلطاني وجرد طائفة مع الامير

شمس الدين آق سنقر الفار قاني استاداره الى مشق ليقيموا
ظاهرها **وتوجه السلطان الى الحج** ومعه الامير
بدر الدين الخازندار وقاضي القضاة صدر الدين سليمان
الحنفي وفخر الدين ابراهيم بن لقمان كاتب السر وتاج
الدين ابن الاثير ونحو ثلثمائة مملوك وعدة من اجناد
الحلقة **وسار** من الغور يوم الخميس خامس شهر شوال
كانه متوجه الى الكرك كانه يتصيد **ولم يجسر** احد
ان يتحدث بانه متوجه الى الحجاز وذلك ان الحاجب
جمال الدين ابن الرايه كتب الى السلطان يسأله اني
أستثنى ان توجه صحبة السلطان الى الحجاز **فامر**
بقطع لسانه فلم يتفوه احد بعدها بذلك **فوصل** الى
الكرك اول يوم من ذي القعدة **وكان** قد دبر اموره
في خفية من غير أن يطلع احد على شيء مما فعله
بحيث انه جهز البشماط والرقيق والروايا والقرب
والاشربة **وعين** العربان المتوجهين معه والمرتبين
في المنازل من غير ان يشعر احد من الخاصة فضلا
عن العامة بذلك **ففرق** في المجردين معه الشعير
وبعث القفل في رابعه **وتبعه** في سادسه منزل
الشوبك **ورسم** باخفاء خبره **واستقل** بالمسير في عادي

الثقل بعقبه الى التاع اه

عشرة وانفذ البريد الى قلعة الجبل لمهمات له فجهزت
الكتب مع العربان وقدم المدينة النبوية فى خامس
عشرينه فلم يقابله الشريف جماز ولا ما للامير
المدينة وقرامنه فاعرض عنهما ورحل فى سابع
عشرينه واحرم فدخل مكة فى خامس ذى الحجة واعطى
خواصه جملة اموال لتفرق فى الناس سرا وعم اهل
الحرمين بالكسوة التى فرقها فيهم وصار كاحاد الناس
لا تجبه احد ولا تحرسه الا الله تعالى وبقى منفردا يصلى
وحده ويطوف وحده ويسعى وحده فلا يعرفه الا من
يعرفه وغسل الكعبة بيده بماء الورد وصار بين
جميع الناس على اختلاف طبقاتهم وتباين اجناسهم
وما منهم الا من يرمى اليه احرامه فيغسله بيده ويناوله
صاحبه وجلس على باب الكعبة واخذ بايدى الناس
ليطلعهم اليها فتعلق بعض العامة باحرامه ليطلع
فقطعه وكاد يرمى السلطان عن العتبة الى الارض
وهو مستبشر لجميع ذلك وعلق كسوة الكعبة بيده
ومعه خواصه وتردد الى من بمكة والمدينة من اهل
الخير يلتمس بركتهم ويسال دعاءهم هذا وقاضى
القضاة صدر الدين معه طول طريقه يستفتيه

ويتفقه

ويتفهم منه امور دينه **ولم يغفل** مع ذلك من
تدبير الممالك وكتاب الانشا تكتب عنه في المهمات
وكتب الى صاحب اليمن ينكر عليه امورا ويقول
سطرتها من مكة المشرفة وقد اخذت طريقها
في سبع عشرة خطوة يعني بالخطوة المنزلة ويقول
الملك هو الذي يجاهد في الله حق جهاده ويبذل
نفسه في الذب عن حوزة الدين فان كنت ملكا
فاخرج والق الترك **واحسن** الى امير مكة والى
امير ينبع وامير خليص واكابر الحجاز **وكتب**
منشورين لامير مكة ورتب معهما الامير شمس الدين
مروان نائبا امير جاندار يقيم معهما بمكة حسب
شؤ الممالك ليكون مرجع الامور اليه والحل والعقد
على يديه **وزاد** امير مكة مالا وغلالا في كل
سنة لاجل تسبيل الكعبة للناس **وسار** من مكة
بعد قضاء النسك في ثالث عشره **وقدم** المدينة
النبوية ثانيا في عشر بنه فبات بها **وسار** من
غده تجد في السير ومعه عدة يسيرة فقدم الكرك
بكرة يوم الخميس سلخه من غير ان يعلم احد بوصوله
حتى نزل هشمد جعفر بقرية موته فتلقاه

الناس بها ودخل المدينة وعليه عباءة التي سار بها
وهو راكب راحلة فبات بها **ورحل** من الغد بغد
ما صلى الجمعة مستهل المحرم سنة ثمان وستين
وستمائة ومعه مائتا فارس بيد كل فارس منهم
فرس **وساق** الى دمشق وسائر من في بلاد مصر
وبلاد الشام من الامراء ومن دونهم لا يعرفون شيأ من خبر
السلطان هل هو في الساح او الحجاز او غير ذلك من بلاد الله
ولا يجسر احد من شدة مهابة السلطان والخوف منه
ان يتكلم بشيء من خبره ولا يسأل عنه **فلما** قارب دمشق
بعث احد خاصته على البريد يكتب البشارة الى دمشق
بالسلامة بعد قضاء الحج **فلما** دخل الامير جمال الدين
النجيبي نايب دمشق جمع الامراء لقراءة الكتب السلطانية
فبينما هم في القراءة اذ قيل لهم قد نزل السلطان بالميدان
فتبادروا الى لقائه فاذا هم وحده وقد اعطى فرسه
لبعض دلالي سوق الخيل لينادي عليه وهو لا يعرفه
انه السلطان **فعند ما** شاهدوه قبل النايب
الارض وتلاه الامراء وحضر الامير آق سنقر الفارقاني
ومن معه من عسكر مصر فاكل السلطان شيأ
وقام ليستريح وانصرف الناس **فركب** في نفر يسير

وتوجه في خفية بريد حلب فلما حضر الامير آخر مسة
القصر ليتجردا السلطان ولا عرف له خبر فبينما
نائب حلب والامير في الموكب تحت قلعة حلب وإذا
بالسلطان قد ساق ووقف ساعة فلم يعرفه احد
حتى فطن به بعضهم فنزل عن فرسه وقبل الارض
فبادر الجميع ونزلوا وقبلوا الارض وساروا في ركابه
حتى دخل دار نائب حلب ثم كشف القلعة وخرج
من حلب احد بس فدخل دمشق في ثالث عشره على حين
غفلة ولعب بالكرة وسار ليلا الى القدس وسار الى
الخليل وتصدق بعدة صدقات وكان الامير آق سنقر
قد سار من معه من عسكر مصر ونزل تل العجول
فوافاه السلطان هناك وعليه عباءته لم يغيرها
وسار من تل العجول بالعسكر في حادي عشرين منه وقدم
القاهرة اول صفر وعليه عباءته التي حج بها لم يغيرها
نحو خمسة وسبعين يوما فخرج الملك السعيد الى
لقائه وصعد قلعة الجبل السلطان الملك
الناصر ناصر الدين ابو المعالي محمد بن الملك
المنصور سيف الدين قلاوون الالفي الصالحي
النجمي ولد يوم السبت نصف المحرم سنة اربع

الناصر بن قلاو

وثمانين وستمائة **واقيم** في السلطنة بعد قتل اخيه
الملك الاشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون في رابع
عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وعمره تسع سنين
بنقص يوما واحدا **فاقام** سنة الا ثلاثة ايام
وخلع بمملوك ابيه زين الدين كتبغا الملك العادل
في حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين واخرج مع
امه اشلون بنت سكماي الى الكرك **فثار** الامير
حسام الدين لاجين المنصوري نايب السلطنة
على العادل كتبغا وتسلطن عوضه **فثار** عليه طغي
وكرجي فقتلاه وقتلا ايضا **واستدعى الناصر**
من الكرك وتوجه الى قلعة الجبل **واعيد السلطنة**
مرة ثانية في سادس جمادي الاولى سنة ثمان
وتسعين فاقام عشر سنين وخمسة اشهر وستة
عشر يوما مجورا عليه لا يملك التصرف في اكلة طعا
يشتهيه والقائم بتدبير الدولة الامير بيبرس
الجاشنكير استادار السلطان وسلار نايب
السلطنة **فدبر لنفسه** في سنة ثمان وسبعمايه
واظهر انه يريد الحج بعياله فوافقه الامير ان على
ذلك وشرعوا في تجهيزه وكتب الى دمشق والكرك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

برى الاقامات والزم عرب الشرقية نحمل الشعير
فلما تهيأ ذلك احضر الامر آقتاديهم من الخيل
والجمال في العشرين من شهر رمضان فقبلها وركب
في خامس عشرينه من القلعة ومعه الامر آقا
بركة الحاج وتعين معه للسفر ايدمر الخطيري
والحاج آل ملك الجوكندار وقراجين امير مجلس وبلبان
امير جاندار وايبك الرومي امير سلاح وبيبرس الاحمدي
وسنجر الجمدار ونقطاي الساقي وسنقر السعدي
النقيب وخمسة وسبعين مملوكا وعاد بيبرس وسلار
من غير أن يتوجه لاله عند نزوله بالبركة فقبلها في
عاشر شوال وبها الامير جمال الدين آقوش الاشرفي
نايبا فنزل بقلعتها وصرح بانه قد انثنى عزمه عن
الحج واختار الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح
وكتب الى الامر آبذلك وسأل ان ينعم عليه بالكرك
والشوبك واعاد من كان معه من الامرا وسلمهم
الهجن وعدتهم خمسمائة هجين والمال والجمال
وجميع ما قدمه له الامرا واخذ ما كان من المال بالكرك
وهو ستمائة الف درهم فضة وعشرون الف
دينار وامر نايب الكرك ايضا بالمسير عنه فسار

الى مصر وتسلطن بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المظفر
وكتب للناصر تقليدا بنيابة الكرك وجهزه مع الحاج
آل ملك فاظهر الملك الناصر البشر وخطب باسم المظفر
على منبر الكرك وانعم على الحاج آل ملك واعانه فلم يتركه
المظفر واخذ ينائكده وتطلب منه من معه من
المماليك الذين اختارهم للاقامة عنده والخيول
التي اخذها من قلعة الجبل والمال الذي اخذه من
الكرك وهدده بتجهيز العساكر اليه واخذه فخنق
لذلك وكتب لنواب الشام يشكو ما هو فيه فحثوه
على القيام لاخذ ملكه ووعدوه بالنصرة فتحرك لذلك
وسار الى دمشق واتته النواب وقدم الى مصر ففر
بيبرس وطلع الناصر القلعة يوم عيد الفطر سنة
تسع وسبعمائة فاقام في الملك اثنين وثلاثين سنة
وشهرين وعشرين يوما ومات في ليلة الخميس
حادي عشرين ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعمائة
وعمره سبع وخمسون سنة واحد عشر شهرا وخمسة
ايام ومدة سلطنته في المدة الثلاث ثلاث واربعون
سنة وثمانية اشهر وتسعة ايام حج فيها ثلاث
مرات الاولى في سنة ثنتي عشرة وسبعمائة

وسبعها

وسببها ان خربندا تحرك لاخذ الشام ونزل على
الفرات فخرج السلطان بعساكر مصر في ثالث
شوال وسار الى الصالحية فقدم البريد من حلب
ودمشق برحيل خربندا عن الرحبة يوم عيد الفطر
بين يديه بلاده فسر السلطان بذلك وعزم على الحج
ودخل دمشق في ثالث عشرينه وفرق العساكر
في الجهات وركب في اربعين اميرا وستة آلاف مملوك
على الهجن في اول ذي القعدة واخذ معه مائتي فرس
تقضي نسكه وعاد الى دمشق بعد مروره بالمدينة
النبوية وحمولة الكرك فدخل في حادي عشر المحرم سنة
ثلاث عشرة وهو راكب ناقة لطيفة القد نعامة
مدورة ولثام وعليه بشت من ابشات العرب وفي
يده حربة ونلقاه شيخ الاسلام تقي الدين احمد بن تيمية
وسائر الفقهاء وجميع الناس فكان يوما مشهودا
بلغ كرا دار للتفرج على السلطان ستمائة درهم
فضة ثم سار السلطان الى مصر وصعد قلعة الجبل
في ثاني عشر صفر ثم حج في سنة تسع عشرة
وسبعمائة فلما تحرك لذلك اتته تقادم الامراء وسائر
نواب الشام وامراء دمشق وحلب واول من بعث

تقدمته الامير تنكز نايب الشام وفيها الخيل والمهجن
باكوار الذهب والسلاسل من الذهب والفضة وجميع
المقاود والمخاطم والآلات من الحرير الملون المحكم
الصنعة ثم تقادم الملك المؤيد عماد الدين صاحب
حماه ثم تلاه الامر وشرع القاضي كريم الدين عبد
الكريم ناظر الخاص في تجهيز ما تحتاج اليه وخرج الى ناحية
سرياقوس وصار يقف وهو مشدود الوسط ويجلس
على كرسي وسائر ارباب الوظائف في خدمته وهو يرتب
الامور فعمل عدة قدور من فضة وخاس يحمل على
البغالي ليطبخ فيها واحضر الخولة لعمل ما قل وخضراوات
ورياحين ومشمومات في احواض خشب لتعمل على
الجمال وتسقى طول الطريق ويوخذ منها كل يوم
ما تحتاج اليه ورتب الافران وقلاتي الجرة
وصناع الكماج والسميذ وغير ذلك مما تحتاج اليه
واعطى العربان اجر الجمال التي تحمل الشعير
والبسماط والدقيق وجهز مركبين في البحر الى ينبع
ومركبين الى جدة بعد ما اعتبر بكلفة العليق
باوراق كتب فيها اسماء اثنين وخمسين اميرا
منهم من له في اليوم مائة عليقة ومنهم من له خمسون عليقة

واقلع

واقلهم من له عشرون عليقة فكانت جملة الشعير
المحمول مائة الف اردب وثلاثين الف اردب وجهز
من الشام خمسمائة جمل تحمل الحلوى والسكريات
والفواكه وحمرت ايضا حوائج خاناه على مائة وثمانين
جملا تحمل الحبر مان واللوز وما تحتاج اليه فى المطبخ
سوى ما حمل من الحوائج خاناه من القاهرة وجهز
الف طائر اوز وثلاثة الاف طائر دجاج فلما تهيأ ذلك
ركب السلطان مستهل ذى القعدة ومعه المريد
صاحب حماه وقاضى القضاة بدر الدين محمد بن جماعة
الشافعى بعد ما تمندرت عقبة ايلة من الصخور ووسع
مضيقها بعد ما كان سلوكه مشقا وفتح مغارة شعيب
فلما قدم مكة اظهر من التواضع والذلة والمسكنة
امرا زائدا وسجد عند معاينة البيت سجود عبد ذليل
ثم التفت الى الامير بدر الدين جنكلى بن البابا وقال
لا زلت اعظم نفسى حتى رايت البيت فذكرت تقبيل
الناس الارض فما دخل قلبى مهابة عظيمة لم تزل
حتى سجدت لله تعالى شكرا وتقدم اليه ابن جماعة
وحسن له ان يطوف راكبا فان النبى صلى الله عليه وسلم
طاف راكبا فقال يا قاضى ومن انا حتى انسبه بالنبى

صلى الله عليه وسلم والله لا طفت الا كما يطوف النا
فطاف من غير ان يكون معه احد من الحجاب فصار
الناس يزاحمونه ويزاحمهم كواحد منهم حتى قضى
طوافه وسعيه **وكان** قد جمع جماعة من المغل فاحضرهم
وانعم عليهم انعاما زائدا **وامر** ان تكسى الكعبة بالحرير
الاطلس واخرج الثياب للصناع فعملوها ونثرن
في اهل مكة ملا عظيما وافاض التشاريف على امراء
مكة وارباب وظائفها وامين ينبع وامير خليص وانعم
عليه بخمسة الف درهم برسم عمارة عين خليص
وكان لها مدة سنين قد انقطعت وجعل ذلك
مقررا في كل سنة برسم عمارتها **واجتمع** عند
السلطان من العربان ما لم يجتمع لملك قبله
وهم سائر بني حميد وامرائها وشطا واخوه عساف
واولاده وامر مكة واشرافها وامراء المدينة وصاحبها
ينبع وخليص وبني سالم وبحرب حوران وكبارها
واولاد مهنا **وصاروا** يدلون عليه ادلالا زائدا
بحيث قام في بعض الايام ابن موسى بن مهنا وقال
للسلطان يا باعلى الحياة هذي ومدّ يده الى
لحية السلطان ومسكها الا اعطيتني الضيعة

* بضم اوله من الدلال

الثلاثين

الفلانية فصرخ فيه الفخر ناظر الجيش فقال ارفع
يدك قطع الله يدك والك يا ولد زنا تمد يدك الى
السلطان فتبسم السلطان وقال يا قاضي هذه عادة
العرب اذا قصدوا كبيرا في شيء يكون عظيمة عندهم
مسك ذفنه يعني انه قد استجار به فهو عندهم سنة
فقام الفخر مغضبا وهو يقول والله ان هؤلاء
مناحيس وستهم الخسيس متبع لا بارك الله فيهم
وصلى السلطان الجمعة بمكة ودعي له والتشريف
فقط ولم يدع لصاحب اليمن نادرا مع
السلطان وقضى نسكه وسار الى المدينة النبوية
وصلى بها الجمعة ايضا واقام يومين حتى فرغ
الركب وبعث المبشرين الى مصر والشام
الى ينبع فلم نجد المراكب وصلت فحصلت مشقة
زائدة من قلة العليق ومشى اكثر المماليك لوقوف
الجمال حتى اتت الاقامات من مصر والشام
السلطان بركة الحاج في ثاني عشر المحرم سنة
عشرين وسبعمائة فعمل له سماط عظيم جدا وركب
في موكب جليل الى القلعة فكان يوما مشهودا
يوم الخميس نصف المحرم بدار العدل وخلع على سائر

الامرآء وارباب الوظائف وامرآء العربان **ورجع ثالثاً**
في سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة ورسم بسفر
الخواتين وبعض الشراري وكتب لنايب الشام
بتجهيز ما يحتاج اليه فوصلت التقادم على العادة من
النواب وامرآء الشام وامرآء العربان وطلب سائر
صناع مصر لعمل الاحتياجات **وخرج** المحمل على
العادة وامير الركب عز الدين اميدمر الخطيري فرحل
في عشرين شوال **وركب** السلطان في سبعين
اميراً من قلعة الجبل يوم الخامس والعشرين منه
وسفر الجريخ مع الامير سيف الدين طغرتمر **فلما**
قارب عقبة ايلة بلغه ان الامير بكتمر الساقي
على نية المخامرة فهم بالرجوع وبعث ابنه انوك
وامه الى الكرك **ثم** قوي عزمه على المسير فسار
وهو محترز ورسم ان كل امير اذا حضر على باب
الدهليز ثلاثين فملوكه نصفان الجميع بيامون
وعددهم تحت رؤسهم وكل احد مشتمل عليه
زردية وسيفه متقلد به وترسه على كتفه وترك
السلطان النوم في عسيته **فلما** وصل الى ينبع
تلقاه الشريف اسد الدين رميثة امير ينبع.

ومعه

ومعها القوّاد والاشراف فاكرمه ورحب به وتوجّه
حتى نزل بخليص فغر عند الرحيل للثلوث مملوكا فاهتم
السلطان لذلك وسار حتى قدم مكة وجرى على
عادته في التواضع لله تعالى وكثرة الصدقات على
اهل مكة والانعام على الامراء والاجناد وقضى نسكه
وبعث الامير ايتمش المجدي ومعه مائة جمال الى
العقبة فوسعها ونظفها ودخل السلطان المدينة
النبوية فهبت بها رياح عاصفة قلعت الخيم واظلم الجو
وصار كل احد يهجم على غير خيمته ولا يعرف موضعه فازعج
السلطان ازعاجا زائدا وخاف من ان يقتل به احد
او يغتاله ووقع الصياح في الوطاقات وكان امرا
مهولا طول الليل حتى طلع الفجر فالحلى ذلك وحضر
امراء العربان بالمماليك المهتدين عن آخرهم
من المدينة فتوجّه احمد ابن الامير بكتمر الساقي
ومات بعد ايام ولم يقم بعده بكتمر سوى ثلاثة
ايام ومات ايضا بالقرنفل عيون القصب فتحدث
الناس ان السلطان سقاهما فدفنا بعيون القصب
ثم نقلا الى تربة بكتمر بالقرافة وسار السلطان وقد
اطمان بعد ما كان خائفا فزعا فقدم بركة الحاج

يوم السبت ثانى عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين
وسبعمائة وصعد القلعة فى موكب عظيم لم ير مثله
ومشى على شقاق الحرير بفرسه وهو ضارب اللثام
وفرح الناس به فرحا زائدا ودقت البشائر والطبلخانات
والامر كذلك ثلاثة ايام وعملت الافراح وجلس
فى يوم الاثنين وخلع على سائر الامرا والمقدمين.
وانعم انعاما عظيما منسا موسى ملك التكرور
اول من حج من ملوك التكرور وسنذكر مندانة
ويقال ترمندانة ثم حج منسا ولى بن ماريب
ابن حاطنة فى ايام الملك الظاهر بيبرس ثم حج
ساكورة وكان قد تغلب على ملكهم وفتح بلادكرسخ
ثم حج منسا موسى لما قدم الى مصر سنة اربع وعشرين
وسبعمائة بهدايا جليلة وذهب كثير فارسل السلطان
الملك الناصر محمد بن قلاوون المهمندار لتلقيه وركب
به الى القلعة فى يوم الخدمة فامتنع ان يقبل الارض
وقال للترجمان انا رجل مالكى المذهب ولا اسجد
لغير الله فاعفاه السلطان من ذلك وقربه اليه
واكرمه وسأله عن سبب مجيئه فقال اردت الحج
فرسم للوزير ان يجهزه بكل ما يحتاج اليه ويقال

اصله سقوق جمع
سقة بالضم وهو الطريق
انظر الصباح

ذكر التكرور
وعدة ملوك

انه قدم معه اربعة عشر الف جارية برسم خدمته
خاصة فاقبل اصحابه على شراء الجواري من الترك
والحبوش والمغنيات والشباب فانحط سعر الدينار
الذهب ستة دراهم وقدم مدينة وخرج مع
الركب بعد ما اوصى به السلطان الامير سيف الدين
ايتمش امير الركب فسار ركبا وحده سائقة الحاج
حتى قضى حجه وتاخر بمكة اياما وعاد فهلك كثير
من اصحابه وجماله بالبرد حتى لم يصل معه الا نحو
الثلث منهم فاحتاج الى قرض مال كثير من التجار
واشترى عدة كتب من فقه المالكية وانعم السلطان
عليه بخيول وجمال وسافر الى بلاده بعد ما تصرف
في الحرمين بمال كثير وكان اذا حدثه اصحابه في امر
كشفوا رؤوسهم عند مخاطبته عادة لهم الملك المجاهد
علي ابن الملك المظفر يوسف بن الملك المنصور
عمر بن علي بن رسول صاحب اليمن حج
في سنة اثنين واربعين وسبعمائة واطلع على
جبل عرفات وقد وقف بنو حسن في خدمته
حتى قضى حجه وعزم على كسوة الكعبة فلم يمكنه من ذلك
امير مكة نسار وهو حنق ثم حج ثانيا في سنة اثنين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخمسين وسبعمائة وقد قدم الشريف ثقبة بن مسيفة
واغراه باخيه عجلان واطمعه في مكة وكسوة الكعبة
فسار في عسكر كبير فبلغ ذلك الشريف عجلان
وكان الامير طار قد جرح في جماعة من الامرا قبل هذا
بقدوم صاحب اليمن في محفل عظيم وانه يريد يدخل
مكة بلامة الحرب وحوله سلحدارية وطبردارية
ليقيم فتنة فبعثوا اليه انه من يريد الحج انما يدخل
مكة بذلة ومسكنة وانت تريد تبتدع بدعة
فاحشة ونحن لا نمكنك من الدخول على هذه
الصفة فان اردت السلامة فابعث الينا
الشريف ثقبة يكون عندنا حتى نقضي الحج فلم
يجد بدا من انفاذ عجلان وبعث ثقبة فاكرمه
الامرا وبعث الامير غازان صاحب اليمن بالامير
طقطاي في جماعة من المماليك ليكونوا في خدمته
حتى تقضي حجه فسار والاه وابطلوا السلحدارية
وحمل الغاشية وسائر ما كان فداعته به ومشوا
في خدمته حتى دخل الحرم وسلم على الامرا واعتذر
اليهم وامرهم انه يصبر حتى يرحل الامير طار ويتوجه
هو وثقبة على من بقي مع امير الركب ويأخذا عجلان

62 [gap]

ينقص هنا ورقة

في نصف شعبان سنة اربع وستين وسبعمائة وقام
بامر الملك الامير يلبغا العمري الخاسكي الملقب قتل
في ربيع الاخر سنة ثمان وستين وسبعمائة فقوي
امره قليلا ثم قتل استدمر بعد يلبغا واشتد
امره واوقع باليلبغاوية الاجلاب وشرع بالاهتمام
بالحج في سنة ثمان وسبعين وخرج أطلاب
الامرا للسفر يوم السبت ثاني عشر شوال وخرج
طلب السلطان يوم الاحد ثالث عشره نجز عشرين
قطار مجن بقماش ذهب وخمسة عشر قطارا يعني
حريرا وقطارا ملبس خليفتي وقطارا بقماش ابيض
برسم الاحرام ومائتي راس خيل مشهرة وكجاوتين
وتسع محفات كلها باغشية حرير مزركش سنة
واربعين زوج محايرة وخزانة عشرين جملا وقطارين
جمال بحمل خضر مزدرعة ومن الجمال المحملة شيئا كثيرا
وركب يوم الاثنين رابع عشره فاقام بسريا قوس
الى يوم الثلاثا ثاني عشرينه واستقل بالسير ومعه
من الامرا المقدمين تسعة ومن الطبلخاناه خمسة
وعشرون ومن العشراوات خمسة عشر نزل
طاش تمر المحمدي اللفاف احد العشراوات وقرطاي

٢ اي ما يطلبونه جمع طلب

٢

٢

٢

٢

العشراوات من النوف
من مضى لحملها عشرة
اشهر بعد طروقها تحمل
والجمع عشراوات

راس نوبه وجماعه في يوم السبت ثالث ذي القعدة
خارج القاهرة وسلطنوا الامير علي بن السلطان
فقدم الخبر يوم الاحد ثانيه بان السلطان وصل
الى عقبة ايلة يوم الثلاثا واقام الى ليلة الخميس
تركب عليهم المماليك ليلة الخميس بسبب تاخير النفقه
فانهزم السلطان في نفر يسير فخرجوا الى قبة
النصر فقبضوا على الامير ضرغتمش وغيره من الامرا
وقتلوهم وقبض على الاشرف من بيت امراة في
ليلة الاثنين خامس ذي القعدة فكان
آخر العهد به قتل خنقا والله اعلم
وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم كتبه فقير
رحمة ربه الفتاح
علي بن محمد الملاح
عفر الله
ذنوبه

وستر عيوبه بمحمد واله امين في يوم الجمعه خامس جمادي
الثاني سنة ثمانيتة عشر والف وهذه وما قبلها
كتبهم الفقير بخطه خمس مراد رحم الله من قرا ودعى له امين